

## تفسير السمعاني

@ 158 ( ^ ) ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ( 154 ) وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ( 155 ) أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين ( 156 ) أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينه من ) \* \* \* \* \* للتعقيب ؟ قيل : معناه : ثم أخبركم أنا آتينا موسى الكتاب . . ( ^ ) تماما على الذي أحسن ) قيل : أراد بالذي أحسن : موسى ، ومعناه : انه كما أحسن بطاعة ربه واتباع أمره ؛ أتممنا عليه النعمة والإحسان بإعطائه التوراة . . وقال الحسن : معناه تماما على المحسنين من قومه ، وكان منهم محسن ومسيء ، وهذا معنى قراءة ابن مسعود : تماما على الذين أحسنوا ، وقرأ يحيى بن يعمر : ' على الذي أحسن ' أحسن ، برفع النون ، أي : على الذي هو أحسن . . ( ^ ) وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة ) هذا في وصف التوراة ( ^ ) لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ) .

قوله - تعالى - : ( ^ ) وهذا كتاب ) ثم وصف القرآن ( ^ ) أنزلناه مبارك فاتبعوه ) وقد بينا معنى المبارك ( ! 2 2 ! أن تقولوا ) أي : كراهة أن تقولوا ، على قول الكوفيين ، وأما على قول البصريين : تقديره : أن لا تقولوا : ( ^ ) إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا ) يعني : اليهود والنصارى ( ^ ) وإن كنا ) أي : وقد كنا ( ^ ) عن دراستهم لغافلين ) ومعنى الآية : أنا إنما أنزلنا عليكم القرآن ؛ لئلا تقولوا : إن الكتاب أنزل على من قبلنا بلغتهم ولسانهم فلم نعرف ما فيه ، وغفلنا عن دراسته ؛ فتمهدون بذلك عذرا لأنفسكم ، ووجه على ا[] ( ^ ) أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم ) . . وقد كان جماعة من الكفار ، قالوا ذلك : لو أنزل علينا ما أنزل على اليهود والنصارى كنا خيرا منهم وأهدى ، يقول ا[] - تعالى - : ( ^ ) فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة ) يعني : قد جاءكم القرآن ؛ فكذبتكم به ، ثم قال : ( ^ ) فمن أظلم ممن كذب بآيات ا[] وصدق عنها ) أي : أعرض عنها ( ^ ) سنجزى الذين يصدفون )